



الأسئلة والأجوبة



الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ وجود المهدي وصفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: محمد البطاط

التاريخ: ١٤٤١/٣/٢٧

ما هو نسب الإمام المهدي عليه السلام؟ ومن هو والده؟ وهل هو مولود أم لا؟

الجواب

التاريخ: ١٤٤١/٤/٣

لا خلاف بين المسلمين في أنّ الإمام المهديّ عليه السلام من ولد فاطمة عليها السلام وذلك لما صحّ عندهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**» ولكنهم اختلفوا في أنّه حسنيّ أو حسيّني. فقال الجمهور أنّه حسنيّ لما رواه أبو داود، قال: حدّث عن هارون بن المغيرة، قال: ثنا عمرو بن أبي قيس، عن شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، قال: قال عليّ رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال: «**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا**»^١ لكنّه منقطع؛ لأنّ أبا داود قال: «حدّث» بصيغة المجهول ولم يبيّن من حدّثه وقد جاء في هامش كتاب «العودة إلى الإسلام»^٢ أنّه غلط أو تصحيف على الأرجح، والشاهد على ذلك اختلاف النسخ؛ فإنّ القندوزي (ت ١٢٩٤هـ) رواها عن أبي داود بلفظ «الحسين»، والظاهر أنّ النسخة الموجودة عنده كانت كذلك، وعليه فلا تقوم به حجّة وقال الإماميّة أنّه حسينيّ لما رواوا عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وفي أخبار الجمهور ما يؤيّده؛ كما روي عن عليّ أنّه ذكر المهديّ وأنّه من ولد الحسين، أجلى الجبين، أقى الأنف، أزيل الفخذين، أفلج القنایا، وهذه رواية مشهورة

١ . سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٦٨؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣١٠؛ المستدرک علی الصحيحین للحاکم، ج ٤، ص ٥٥٧

٢ . سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣١١

٣ . العودة إلى الإسلام، ص ٢٢٤ الهامش

٤ . انظر: ينابيع المودة للقندوزي، ج ٣، ص ٢٥٩ نقلاً عن سنن أبي داود.

عنه استشهد بها أهل اللغة في بيان معنى «الزَّيْل»^١، وروي عن الحسين أنه قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ مِنِّي يَعْني الْمَهْدِيَّ»^٢، وروي عن حذيفة أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ذكر المهدي، فقال سلمان: يا رسول الله، من أي ولدك هو؟ فقال: «مِنْ وَلَدِي هَذَا»، وضرب بيده على الحسين^٣، وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعده رؤية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وقال له: «اعْلَمْ أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ وَلَدِهِ»^٤، وروى داود بن عبد الله الجعفري، عن الدراوردي، عن ابن أخي الزهري، قال: تجالسنا بالمدينة أنا وعبد الله بن حسن فتذاكرنا المهدي، فقال عبد الله بن حسن: المهدي من ولد الحسن بن علي، فقلت: يأبى ذاك علماء أهل بيتك وقال النجاشي (ت ٤٥٠هـ) في ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني نزيل مصر: «ذكر أصحابنا أنه وقع إليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام»^٥ وهذا ما اختاره المنصور حفظه الله تعالى واستدل عليه بقول الله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^٦ وتقرير ذلك أن الأمر صار إلى الحسين عليه السلام بعد أخيه؛ لاشتراكه في الفضل وتأخره في الولادة وكان أولى الناس بالحسين عليه السلام أولاده لا أولاد أخيه؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^٧ فانتقل الأمر إلى أولاد الحسين عليه السلام^٨ ولذلك لا يمكن اعتبار خبر أبي داود ناقضاً للقاعدة القرآنية والعقلية الدالة على أولوية الأولاد من أولاد الأخ. نعم، إذا كان نسب المهدي يصل إلى الحسين من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، صح القول بأنه من ولد الحسن أيضاً؛ لأن والدته أبي جعفر كانت فاطمة بنت الحسن^٩، وعلى هذا فيمكن اعتبار المهدي حسيماً من جهة الأب، وحسينياً من جهة الأم، وبذلك يُجمع بين الأخبار والأقوال^{١٠}، ويؤيد ذلك ما رواه الطبراني، قال: حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري، ثنا الهيثم بن حبيب، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن علي المكي الهلالي،

١ . انظر: تهذيب اللغة للأزهري، ج ١٣، ص ١٧٤؛ الغريبين في القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي، ج ٣، ص ٨٤٤؛ المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، ج ٩، ص ٩٠؛ لسان العرب لابن منظور، ج ١١، ص ٣١٧

٢ . الكامل لابن عدي، ج ٧، ص ٣٩٨

٣ . انظر: الأربعون حديثاً في المهدي لأبي نعيم الأصبهاني، ص ٥٧

٤ . انظر: تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، ج ٥٤، ص ٢٧٦

٥ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي، ج ٢٥، ص ٤٦٨

٦ . رجال النجاشي، ص ٨٦

٧ . الأحزاب/ ٦

٨ . انظر: العودة إلى الإسلام، ص ٢١٨.

٩ . انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ٧، ص ٣١٥؛ أنساب الأشراف للبلاذري، ج ٣، ص ١٤٧

١٠ . انظر: كتاب «العودة إلى الإسلام»، ص ٢٢٤ و ٢٢٥ الهامش

عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر الحسن والحسين في شكاته التي قبض فيها فقال: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ»^١.

وأما ولادة الإمام المهدي عليه السلام ففيها خلاف مشهور بين المسلمين؛ إذ قال الجمهور أنّه لم يولد بعد وقال الإماميّة أنّه ولد في سنة مائتين وخمسة وخمسين للهجرة وهو ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ووافقهم على ذلك جماعة منهم القندوزي الحنفي في ينابيع المودة^٢ وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة^٣ ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول^٤ ومحمد بن يوسف الشافعي في البيان^٥ والشبلنجي الشافعي في نور الأبصار^٦ والشبراوي الشافعي في الإتحاف^٧ وسبط بن الجوزي الحنبلي في تذكرة الخواص^٨ وعبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر^٩ وحكاة عن ابن عربي صاحب الفتوحات المكيّة واستدلّوا على ذلك بما رواه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وبأنّه الخلف الثاني عشر منهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»^{١٠} وردّ عليهم الجمهور بأنّ والد الإمام المهدي عليه السلام اسمه عبد الله؛ لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «يُؤَاطِي أَسْمُهُ اسْمِي وَأَسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي»^{١١} ولو كان ابن الحسن هو الإمام المهدي عليه السلام للزم أن يكون عمره أطول من عمر نوح عليه السلام وأجاب الإماميّة بأنّ كثيراً من الروايات خالية من اسم أبيه وهذا ما يوهن بنيانه وليس طول العمر ممّا يدفعه العقل أو الشرع وقد روى الجمهور أنّ الدجال حيّ يعيش في جزيرة من جزائر البحر منذ زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم^{١٢} وهذا يعني أنّ عمره أطول من عمر نوح عليه السلام وقد كره المنصور حفظه الله تعالى الخوض في هذا الموضوع ولم يتعرّض له في كتاب «العودة إلى الإسلام»؛ لأنّ المهمّ عنده التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام وذلك غير متوقّف على الاعتقاد بوجوده في الوقت الحاضر؛

١ . المعجم الكبير للطبراني، ج ٣، ص ٥٧

٢ . ج ٣، ص ١٣١

٣ . ص ١٠٩٥

٤ . ص ٤٨٠

٥ . ص ٥٢١

٦ . ص ١٨٦

٧ . ص ١٧٨

٨ . ص ٣٦٣

٩ . ص ١٤٣

١٠ . مسند ابن الجعد، ص ٣٩٠؛ مسند أحمد، ج ٥، ص ١٠٦؛ صحيح ابن حبان، ج ١٥، ص ٤٣

١١ . سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣٠٩

١٢ . صحيح مسلم، ج ٨، ص ٢٠٤؛ سنن ابن ماجه، ج ٢، ص ١٣٥٥؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٣١٩؛ سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٥٥

لأنه لو كان غير موجود لوجد بعد التمهيد لظهوره بفضل الله وحكمته^١. نعم، قال في بعض دروسه أن الإحتياط يقتضي الإكتفاء بما ورد في جميع الروايات وأجمع عليه المسلمون وهو اسم الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه القدر المتيقن وقال بأن الإمام المهدي عليه السلام موجود في الوقت الحاضر، سواء كان اسم أبيه الحسن أو عبد الله واستدل على ذلك بقول الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^٢؛ لأنه يدل على أن الأرض لا تخلو من خليفة الله؛ كما أخبرنا بعض أصحابنا، قال:

«سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ الْهَاشِمِيَّ الْخُرَاسَانِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^٣، فَقَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ خَلِيفَةِ اللَّهِ جَاعِلُهُ، وَلَوْ خَلَتْ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَمَنْ مَاتَ وَلَمْ يَعْرِفْ هَذَا الْخَلِيفَةَ فَقَدْ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً! ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ اللَّهُ يَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً مُنْذُ قَالَ: وَلَوْ قَالَ: >إِنِّي أَجْعَلُ< لَكَانَ مِنْهُ جَعْلٌ وَاحِدٌ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ وَالْجَاعِلُ مَنْ يَسْتَمِرُّ مِنْهُ الْجَعْلُ، وَكُلُّ خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَهْدِيٌّ إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا لِيَضَعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَى مَهْدِيٍّ زَمَانِهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا»^٤.

بناء على هذا، يجب على المسلمين أن ينتهوا عن النزاع الذي لا طائل تحته ويأخذوا في التشاور والتعاون على التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه ليس إمام الشيعة أو إمام السنة، بل هو إمام جميع المسلمين وهم جميعاً مكلفون بطلبه ونصره وهذا ما يمكن أن يجمعهم تحت راية واحدة لو لا التعصّب وضيق العقول.



الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الخراساني
فيما يخصنا على الإنترنت

١ . انظر: العودة إلى الإسلام، ص ٢٣٣.

٢ . البقرة / ٣٠

٣ . البقرة / ٣٠

٤ . القول ٦